

التواصل والتنشيط

ترتبط فكرة الاهتمام بالتواصل والتنشيط بأواسط القرن الحالي¹ على المستويين الاجتماعي والتربوي نتيجة شعور الفرد بالعزلة داخل مجتمعه وفي الجماعات الصغرى، مما فرض على علماء اللغة والنفس والاقتصاد والاجتماع وغيرهم التفكير في تقنيات تواصلية جديدة قادرة على إعادة التلاحم والتماسك والدينامية إلى عمل الجماعة، فتطوّر البحث العلمي في هذا المجال لدرجة أصبحت تقنيات تنشيط التواصل اليوم تحتل مكانة متميزة في مختلف مجالس الإدارات والمعامل والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية.

ويمكن إرجاع بداية الاهتمام بتنشيط التواصل في الولايات المتحدة الأمريكية إلى كثرة جمعيات المجتمع المدني المُشَبَّعة بمبادئ الديمقراطية وظروف الحياة الاجتماعية الجديدة إلى سنة 1894 التي اقترنت باهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالدراسات النفسية للجماعات سواء على المستوى الاقتصادي أو العسكري أو الاجتماعي نتيجة تعدد الجمعيات التجارية والاقتصادية والدينية والأخلاقية وغيرها.

أما في فرنسا فقد ارتبط التنشيط بما سمي بالتربية الشعبية التي كانت تحاول جعل الفرد والجماعة مندمجين في البيئة العامة نتيجة قدرة الجماعة على حل المشاكل المشتركة وفسح المجال أمام الأفراد للخلق والإبداع والمبادرة باعتبارها أهم أهداف تقنيات التواصل.

وقد تطورت هذه المقاربات التأسيسية للتنشيط التربوي والاجتماعي والاقتصادي للمجموعات الصغيرة إلى دراسات وأبحاث ميدانية أغنت هذا الموضوع، ومكّنت المهتمين بالفعل التواصل من الوصول إلى تقديم تقنيات واستراتيجيات تنشيطية دقيقة العناصر والمكونات والإجراءات التطبيقية.

د. سعيدة إدريسي تفراتي،
اللغة والتواصل: الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية،
نشر أنتركراف 2005، ص. 52-53.

المطلوب

درس النصوص

- 1- أقرأ الجملة الأولى في النص، ثم افترض زاوية النظر التي ستنتظر منها الكاتبة إلى مفهوم التواصل.
- 2- تختلف ظروف نشأة تنشيط التواصل بين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا. حدد أوجه هذا الاختلاف.
- 3- استخلص من النص وظيفة التواصل.
- 4- استنادا إلى معارفك، اقترح تقنيتين للتنشيط داخل الجماعة.
- 5- يَنْشَطُ في النص حقلان رئيسان هما حقل التواصل وحقل مجال التواصل. استخرج من النص الألفاظ الدالة على الحقلين، ثم بين نوع العلاقة بينهما.
- 6- تهيمن على النص الجمل الخبرية. بماذا تُفسر هذه الهيمنة؟

- 7- استخراج من النص حجة عقلية .
8- اكتب خلاصة تَجْمَعُ فيها نتائج التحليل .

الدرس اللغوي

- ما سبب منع العَلَم من الصرف في : "النقْتُ ليلي بحمزة صدقة" ؟
- صغ مصدرا ميميا من وعد ورمى ولعب .

درس التعبير والإنشاء

"التواصل أداة فعالة للإقناع" . اشرح هذا القول ، معتمدا في ذلك على آليات الربط بين الأفكار معنويا ولفظيا .

درس النصوص

1. أقرأ الجملة الأولى في النص ، ثم افترض أن الكاتبة ستنتظر إلى التواصل باعتباره ناجما عن شعور الإنسان بالعزلة .
2. إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد عرفت التواصل بسبب تزايد عدد جمعيات المجتمع المدني ، فإن فرنسا عرفت في علاقة بالتربية الشعبية الهادفة إلى إدماج الفرد في المجتمع .
3. وظيفة التواصل هي إدماج الفرد والقضاء على العزلة والتهميش .
4. من تقنيات التنشيط الورشة والعمل الميداني .
5. **حقل التواصل :** "التواصل، التنشيط، الخلق، الإبداع، المبادرة..".
- حقل مجال التواصل :** "الجماعات الصغرى ، جمعيات ، المجتمع المدني، التربية الشعبية".
- العلاقة :** علاقة تضمنُ ؛ فالمجال يتضمن النشاط .
6. أفسر هيمنة الجمل الخبرية في النص بنوع الموضوع الذي يستدعي ذلك .
7. **الحجة العقلية :** انكب العلماء على التفكير في تقنيات تواصلية جديدة لأن الفرد أصبح يُعاني من العزلة داخل المجتمع .
8. **تركيب النتائج :** للتواصل ملاسبات ظهور بالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا . وقد أشارت الكاتبة إليها ، معتمدة على حقل التواصل وحقل مجاله ، ذلك أن العلاقة بين الحقلين تضمنية . واعتمدت على الجمل الخبرية لأن طبيعة موضوع الدراسة إخبارية ، كما استندت في استدلالها إلى حجج عقلية .

الدرس اللغوي

- مُنعت ليلي وحمزة من الصرف للعلمية والتأنيث .
- المصدر الميمي في النص : موعد ، مرمى ، ملعب .

درس التعبير والإنشاء

الإنسان اجتماعي بطبعه . لذلك فإنه في حاجة إلى الآخر كي يتواصل معه ، ويستأنس به ، ويتفاعل معه . وخلال هذه الطبيعة الاجتماعية ، يختلف الناس فيما بينهم ، وتتباين أفكارهم ، ويحتاجون إلى أن يُقنع بعضهم البعض الآخر .

إن التواصل أداة فعالة للإقناع ؛ فلكي تغير رأي الآخر ، وتدفعه إلى اتخاذ موقف أو التصرف وفق سلوك معين ، تحتاج في ذلك إلى أن تتواصل معه ويستمع إليك ، ويتحاور معك حتى يقتنع ويغير موقفه وسلوكه . لكن بعض المتعصبين لا يقبلون هذه الآلية ، بل إنهم سرعان ما يغادرون مجال التواصل ، معلنين تمسكهم بأرائهم .